الله تعالى على ثلاثة اقسام منها ما لا معنى له موجود في نفسه ولا معنى له
موجود مما يلي الذات ولا مما يلي المنفعلات وهي الصفات السلبية والاحوال
المتقدمة ومنها ما اله معنى موجود في نفسه ومعنى موجود مما يلي الذات
فيسمى قيام الصفة بالموصوف ومعنى موجود مما يلي المنفعلات ويسمى
تعلقا وهو صفات المعاني ما عدا الحيات ومنها ما اله معنى موجود في نفسه
ومعنى موجود مما يلي الذات فقط ولا معنى له مما يلي المنفعلات وهو
الحيات لا تعلق لها بشيء وتسمى الحيات صفة معنى ايضا باعتبار المعنى
الموجود في نفسها والمعنى الموجود مما يلي الذات وهو المراد هنا فصفات
المعاني سبع وهي اي تلك السبعة الاولى القدرة وهي صفة منها واحدة
لله تعالى قديمة يظهرها الاشياء من العدم الى الوجود ليست قوة لان
القوي كلها اعراض والاعراض حادثة ايضا لانها اعراض والثانية
الارادة وهي صفة واحدة ايضا لله تعالى قديمة يخصص بها الاشياء
ببعض ما يجوز عليها من المقادير والصور والماهيات والاماكن والازمنة
ونحو ذلك وليست قوة ايضا ولا معنى المتعلقات وصف للقدرة والارادة
بجميع الاشياء الممكنات اي الذي يجوز في العقل وجودها وعدمها ان القدرة
تظهر جميع ما خصصته الارادة سواء خصصته بعظم او حقارة
او صغيرا او كبيرا او انسانية او جمادية ولا تفاوت عندها بين الاشياء
على اختلاف الاشياء لانه لا تفاوت في المعدومات فالكل كان متصفا
بالعدم الواحد فصار الكل متصفا بالوجود الواحد قال الله تعالى
ما تى خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومعنى الخلق الايجاد وليس بعض الاشياء اهون
واصعب من بعض بالنسبة اليه تعالى فصيغة المبالغة في قدير ومريد
ونحو ذلك مجاز اعلى المساواة ولكن لما كانت صفاته تعالى عظيمة جليلة
لا تشبه شيأ مما يدرك اشير اليها بصيغة قادر وعالم تارة على
طريق التضمن للعظمة والجلال ثم صرح بذلك في صيغة قدير وعليم
ونحوه وقوله تعالى وذلك اهون عليه خرج مخرج الالمام لمنكري الاعادة

الاموات

الرحمن

الاموات بعد فنائهم حين استبعد وذلك واعلم ان قدرة الله تعالى وارادته
لا يتعلقان بالواجبات ولا بالمستحيلات اما عدم التعلق بالواجبات
فلان التعلق يقتضي التاثير وهو اما ايجاد او عدم فان كان ايجادا يلزم
تحصيل الحاصل لان الواجبات وهي ذات الله تعالى وصفاته موجودة لا تحتاج
الى ايجاد اخر وان كان اعداما فان الواجبات لا تقبل العدم لانه نقص
في حق الله تعالى والنقص محال فان القدرة والارادة كلاهما واجبتان فلو
تعلقتا بالواجبات تعلقتا بانفسهما ولو تعلقتا بانفسهما لاثرتا في انفسهما
ولاثرتا بانفسهما لاعدمتا انفسهما وهو محال لانه نقص عظيم في جناب
الله تعالى واما عدم التعلق بالمستحيلات فلانها لا تقبل التاثير اما
الاعدام فانها معدومة والمعدوم لا ينعدم ثانيا لانه تحصيل الحاصل
كما مر واما الايجاد فلان المستحيل عدم صرف لا معدوم لان الله تعالى كامل
لا ناقص في الازل فليس وجود المستحيل في علمه كالممكن حتى يكون معدوما
كالان الممكن معدوم وانما المستحيل في علمه تعالى عدم صرف لانه نقص
محض في جناب الحق تعالى الحق كامل لا يقبل النقص لانه ضده والعدم الصرف
لا يصير موجودا ابدا ولا لوجودة الاشياء من غير تخصيص الارادة
واحاطة العلم وهو محال ولان اعدام القدرة والارادة مستحيل فلو
تعلقت القدرة والارادة بالمستحيل تعلقتا باعدام انفسهما لكان احدا
محالا ولو تعلقتا باعدام انفسهما لكان اعدامهما ممكنا ولو
كان اعدامهما ممكنا لم يكونا واجبين بل ممكنين والممكنان مخلوقتان
وهما قديمتان وكونهما مخلوقتين محال ولان القدرة والارادة
صفتان من شانهما اظهار الاثر في القابل للتاثير وهو الممكن فالواجب
لكماله ونقصان التاثير والمستحيل لنقصانه وكمال التاثير اراءت
لو ان السيف القاطع لو لم يوثر في جملة الموجودات كلها بضربة
واحدة ولا في الجسم المفروض الوجود لا يلزم نقصان السيف
ولا يجوز نسبة العجز اليه بل يقال الانا العجز في الجسم المفروض عن قبول

Copyright © King Saud University